عدد ٣١١ قيل | صدورها في يوم الإثنين من كل أسبوع | السنة السادسة

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . . عن ستة أشهر . ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٦

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

ثمرات الفنون

أن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات إياس. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

بيروت يوم الاثنين في ٢٥ محرّم سنة ١٢٩٨ | الموافق | ١ و ٣١ كانون الأول سنة ١٨٨٠

في يوم الاثنين الماضي شرف بيروت صاحب الأبهة والدولة أحمد حمدي باشا والي الولاية الأفخم ويقال أنه سيمضي فصل الشتاء هنا وقد قدم بمعيته عزتلو أحمد مهدي الأيوبي.

في يوم الخميس الماضي تقدم إلى أبهة الوالي الأفخم من دولة ألمانيا الفخيمة نيشان تاج بروسيه من الرتبة الأولى وقد جرى ذلك باحتفال رسمي.

ورد إلى حضرة صاحب الفضيلة صدر الدين أفندي مفتش عدلية سلانيك من نظارة العدلية الجليلة لزوم سفره إلى محل مأموريته الجديدة حيث صدرت الإرادة السنية بذلك وأنه في المستقبل ينظر إلى إيجاب طلبه. وبناءً عليه قد باشر حضرة صاحب الفضيلة السيد عبد الله جمال الدين أفندي مهام نيابة بيروت الشرعية ورئاسة المحكمة الابتدائية.

حظينا في الأسبوع الماضي بمشاهدة العالم الفاضل مكرمتلو الشيخ علي أفندي رشيد وقد عاد في البابور المسكوبي يوم الأربعاء إلى وطنه طرابلس.

وردت إلينا رسالة من صيدا اختصرنا منها ما يأتي وهو أنه حضر إليها لأجل التحقيق خلاف المأمورين اللذين ذكرناهما عزتلو عمر بك أميرالاي الجندرمة في الولاية وأن الجميع عادوا إلى بيروت يوم الثلاثاء الماضي.

وأن فتوتلو سليمان آغا ملازم الجندرمة بصيدا حسن الاعتناء بأمور مصلحته وأن حالة البوليس بغاية ما يكون من حسن السلوك الموافق للنظام.

ثم ذكر بها أن طريق الشوسة تحتاج إلى التفات الحكومة نعم إن المهندس الحالي حسن التصرف ومدرك لقانون مهنته غير أن المهندس السابق هو المسبب لعدم انتظام الطريق المذكورة وإهمالها إلى الآن إلخ.

صدر الأمر بتعطيل جريدة لسان الحال مدة خمسة عشر يومًا وكنا نود أن نقف على توضيح السبب الذي تعطلت لأجل أن تتحاماه بقية الجرائد.

قدم من الأستانة عزتلو ناظر الرسوم الستة بعد أن غاب مدة بها.

وقدم أيضًا فضيلة نائب الشام الجديد كاظم أفندي وبعد أن قابل أبهة الوالي توجه إلى محل مأموريته وقد توجهت عليه باية مكة المكرّمة.

إن التغير في مأموريات رسومات بيروت مستمر ويقال أنه سيحصل تغير بعض المأمورين أيضًا.

عرفنا من أخبار نابلس أنه ورد الأمر بالتحقيق على النائب بها وأنه بدئ بالمرافعة.

أهم الأخبار التلغرافية

الأستانة في ١٥ سأل الباب العالي الدول أن توعز إلى اليونان لتفتح معه المخابرة بخصوص الحدود.

أوقف هوديك رئيس الميرديث وجيء به إلى الأستانة.

لندرا، قال التيمس أن إنكلترة مستعدة لمشاركة الدول بتسوية المسألة اليونانية بشرط مداخلة فرنسا.

بطرسبورج، أعلنت الأجانس روس أن مسألة كولجه أخذت هيأة سلمية.

باي تونس منحرف المزاج.

فينا في ١٨، وزارات أوربا تضع لائحة لإقامة مجلس يقضي بحل مسألة اليونان غير أن النمسا لا تصدق على هذه اللائحة إلا بعد قبول الدولة العليَّة إعطاء اليونان أكثر مما أعلنت عنه في لائحتها المؤرخة في ٣ ت١.

لندرا، رفضت اليونان المخابرة مع الباب العالي.

عرضت إنكلترة على الدول لائحة تشف عن رغبتها في تسوية مسألة اليونان تمامًا.

بطرسبورج بعثت روسيا بمدد عسكري إلى العجم لمحاربة الأكراد.

الأستانة أمر الباب العالي بعقد مجلس حربي لمحاكمة رؤساء العصبة الألبانية.

بطرسبورج في ٢٠ شتت الروس شمل التكس الذين يتقدم تركمان مرو لإسعافهم.

فينا في ٢١، تتخابر النمسا وألمانيا في ما عرضته فرنسا من إحالة المسألة اليونانية إلى حكم أوربا العرفي ويظن أنهما تقبلان به بشرط أن الدولة العليَّة واليونان يعلنان خضوعهما لهذا الحكم.

بطرسبورج، ارتدت جيوش الروس من حدود إيران.

مسلمو البلغار

أرسلت الجمعيات الإسلامية إلى صوفيا وفدًا يطلب من الحكومة إعفاء مسلمي البلغار من الخدمة العسكرية فإذا أبت أوضح لها أن جميع المسلمين مستعدون لمهاجرة البلغار والظاهر أن موسيو زنكوف لا يخصصهم بمثل ذلك إلا أن الحكومة لا ترفض تلطيف أمورهم العسكرية وتخصيصهم ببعض امتيازات كعدم وضع الصلبان على أغطية رؤوسهم وإنشاء مطابخ مخصوصة لهم إلخ بحيث تحترم المبادئ الإسلامية لكنها لا تريد أن يخرق المسلمون شرائع البلاد الأساسية.

لائحة الباب العالي

ورد إلى الستاندر رسالة برقية من الأستانة تتضمن أن لائحة الباب العالي بمسألة اليونان تقدمت للسلطان الأعظم في إحدى اللجان فلطفت ويظن أنها سترسل غدًا (في ١٣ الشهر) وقد قال الباب العالي فيها أنه يحب السلم وإجراء عهدة برلين وأنه عرض على اليونان منذ تشرين الأول تسوية حسنة جدًا فلم تقبلها بل استمرت بكل جهد على تجهيزها الحربي وبناءً عليه يطلب الباب العالي من الدول أن يأخذوا من اليونان جوابًا نهائيًا شافيًا قبل وقت معين في اللائحة ليعلم هل تقبل ما عرضه عليها في تلك اللائحة أو لا فإن أجابت سلبًا فإنه يعلن بقطع صلاته السياسية معها حالًا وإذا استرسلت إلى حمل السلاح وجب عليها أن تتحفظ من عواقبه اهـ.

ترجمة

أصول المحاكمات الجزائية المؤقت إلى العربية ثمنه ثلاثة فرنكات

ترجمة

أصول المحاكمات الحقوقية المؤقت إلى العربية ثمنه فرنكان

ترجمة

تعليمات البلدية المقرر في مجلس المبعوثان ثمنه نصف فرنك

رسمي

ورد تلغراف عالي من جانب الولاية الجليلة مؤرخًا في ٦ كانون أول سنة ٩٦ يتضمن أنه من كون صار الأمر والإشعار بتلغراف من جانب مقام الباش وكالة الجليلة بأنه بمقتضى حكم المادة المائتين والثالثة والأربعين من قانون الجزاء الهمايوني حيث وجد ممنوع البيناقو في الممالك المحروسة الشاهانية فيصير إعلان حكم الممنوعية تكرارًا وأن الذين يجرو حركة بالخلاف فيجري بحقهم المجازاة المعينة وصادر الأمر بإجراء حكم الإرادة العليَّة هنا على التمام فالمأمول نشر وإعلان هذا الأمر في جريدة ثمرات الفنون ليكون ذلك معلوم الجميع.

في ١٩ محرّم سنة ٩٨، في ٩ كانون أول سنة ٩٦.

الدولة العلية واليونان

نشرت الديبا عن مكاتبها في أثينا ما معناه أن اليونان يعتقدون أنهم إذا شهروا السلاح أخذت فرنسا وإنكلترة بيدهم بحيث لا تسمحان لرصاص العثمانيين بأن يطلق عليهم ولو عن بعد فهم واثقون بأمان مؤخرتهم وفي نيتهم أن يعلنوا في ثراقة وترحالة حربًا أهلية بل حربًا غير منظمة أي لا تطلب أحكام الفنون الحربية من الضباط غير الممكنين بل يكون الاتكال فيها على الجند لا على القواد وتصورهم لأحوال الجنود العثمانية في غاية الغرابة فيزعمون أنهم غير منظمين وقوادهم غير مدربين وإنهم لا يقفون أمام اليونان على أني أظن أن هذا منهم قول لا يطابقه اعتقاد وأني أعتبر هذا الشعب لمحبته لوطنه غير أن المسلمين أكثر حبًا منه لأوطانهم وعندي أن قواد اليونان نظرًا لطول السلم عليهم لا مآثر لهم ولا أمور فوق العادة على أن مثل عثمان باشا ومختار باشا لا يسوغ أن يحتقر أو يهمل من عين الاعتبار أما الدولة العلية فقد قطعت الآن ارتباكات من شأنها أن تزيد في نشاطها وتضاعف عزائمها حيث تشعر أنها مهددة من كل جهة فهي تجهز تجهيزات كلية ولا ينقصها متطوعون كما ينقص اليونان وعندها من فيه الكفاية من الضباط والقواد الذين جربوا في الحرب الأخيرة ولا تطرح كاليونان ٤٨ ألف مقاتل فقط في ثراقة وترحالة بل يمكنها أن تضع ٢٠٠ ألف نفس بشرط ألا تضطر إلى استعمالها خارجًا مما يجعلها ظافرة كما نقل عن نابليون الأول إذا أسعفتم أوربا إسعافًا عسكريًا لكن تصرفها الحسن في مسألة دولسينو نثر عقد اتفاق أوربا وفي حسبان اليونان أنهم إذا لم يتمكنوا من إدخال كل أوربا في العرب أمكنهم أن يدخلوا دولة واحدة بالأقل وفي اعتقادهم أن أوربا لا تهملهم فتدعهم منكسرين بيد العثمانيين بل إذا تأخروا قامت فرنسا أو إنكلترة لإسعافهم ولا ندري من أين تعلقوا بحبال هذه الآمال مع أن رسائل البرق المتواترة أبانت لهم بإيضاح أن أوربا تبقى حرة في تصرفها إذا اشتبكت الحرب بينهم وبين الدولة العثمانية على أن موسيو تريكوبيس قد أخطأ حيث ورط اليونان في طريق كلها مخاطر ولا يمكنها أن تحافظ على جندها واقفًا على قدم الحرب بدون أن يدركها الخراب وقد كان عدد جندها في أيام السلم ثمانية آلاف فزاد الآن على ٤٨ الفًا فإذا حاولت صرفهم فلا بد أن يحدث بعض حركات أهلية هي أكثر خطرًا من الحرب فهي بين أمرين أحلاهما مر إما إعلان الحرب وإما ثورة عمومية تفوض أركانها فهي إذًا تميل إلى الحرب لأنها تعبت من اختباطات المجالس والمحاورات السياسية والاضطرابات الداخلية وغير ذلك من الأمور التي أثقلتها وأوهنت قواها فلا يمكنها أن تبقى عليه طويلًا.

ملتقى البحرين

فتح برزخ السويس بقوة الإنسان فامتزج البحر الأحمر بالبحر المتوسط وامتدا على بقعة واحدة فسارت سفن التجارة بالقناطير المقنطرة وسهلت أسباب الصلات بين الهند وثغور البحر المتوسط حتى ظن الأقدمون أن العالم برز بهيأة جديدة بهذا الانقلاب لكن كم سنة اقتضى اجتماع ذينك البحرين وكم صرف الإنسان من القوى والمال لخرق تلك الرمال التي ثارت جيوشها على البحار ولم تزل تهدد خليج السويس بالتسكير لولا الأدوات الدافعة لها لعمري أن المشاق التي كابدها موسيو دوليسبس في فتح ذلك البرزخ قد خلّدت له الذكر الجميل في بطون التاريخ جيلًا بعد جيل.

وحيث فتح برزخ السويس مع تلك المصاعب التي كانت حالت دونه أفلا يمكن فتح برزخ باناما الذي لا يحف بنصف تلك المصاعب. لا جرم أن جميع الأوقيانوس الباسيفيقي بالاوقيانوس الاتلانتيقي مما ينبغي أن يعتبر الآن أنه في حيز الوجود حيث قال مهرة المهندسين أن السفن ستمر في خليج أمريكا بعد سبع سنين بلا مانع ولا عجب في ذلك لأن شق هذا البرزخ نتيجة الإرادة التي صدرت وعمل بها وطول الزمن الذي لا بد من مروره للإنسان من القوى العجيبة ما يكاد يقلب مباني الأرض.

قال بعض كتاب الديبا ما ملخصه قطعت منذ ٢٠ سنة نصف هذا البرزخ على القدم ونصفه الآخر في سكة حديد فشاهدت من عجائب تلك الأرض ما راق في عيني فإنها بلاد نضرة تظلها شمس لطيفة ويحفها بحران أزرقان روضة غناء للذهب والزمرد وقد سرت يومئذ مع موسيو دوروشه المهندس للنظر في برزخ نيكاراكا فقال لي يومًا ما بعد ذلك أنذهب إلى باناما فأجبته بنعم فسرنا إليها فشاهدنا من بهجتها ما لا يوصف فقال لي أن الطرق الحديدية يترتب عليها فتح البرازخ فربما تصبح يوماً ما هذه الأراضي التي نحن سائرون عليها الآن سبيلًا للسفن فمات ذلك المتنبي المسكين قبل أن يراها لكن ستسير السفن فيها كما قال.

ولا يخفى أن الأفكار توجهت إلى جميع هذين البحرين منذ عدة سنين فسافر كثير من المهندسين لذلك ففحصوا البلاد وتربتها ومساحتها وأعماق بحارها إلخ فقرروا أن هذا الجمع من الصعب لكن في هذه السنة رأى كبار المهندسين أنه سهل لتقدم فن الهندسة تقدمًا عجيبًا على أن بعض هؤلاء المهندسين يخشى أن لا تتمكن السفن من المرور وأن شقَّ البرزخ المذكور بناءً على أن مياه البحر الباسيفيقي تعلو مياه البحر الاتلانتيقي بما يزيد على ٣ مترات ونصف حيث يؤلف ذلك سيالاً مائيًا منحدرًا بقوة عظمية تمنع عبور السفن غير أنه لم يلتفت إلى هذا الرأي حيث زعم بعضهم أن الماء لا بد أن يستوي ولا يخفى ما آلت إليه أحوال الصناعة في هذه الأيام من التحسين فازدادت الأدوات والآلات وكثرت الاختراعات التي سهلت للإنسان الوصول إلى أقصى غاية وأعظم قصد فما كان صالحًا فسد اليوم فأهمل فقد كان الأولون يفخرون بالبنادق البسيطة البطيئة الطلق فصار عندنا من البنادق ذوات الإبر السريعة الطلق ما يغنينا عنها لتقدم الصناعة كثيرًا فقامت الأدوات مقام الفعلة في الأعمال المهمة فحفرت الخنادق بالبحار وخرقت الجبال بالبارود وسيرت أخبار العالم بلسان البرق ونقلت بضائعهم على ظهر البحار إلى غير ذلك مما سهل للإنسان إدراك غاياته من مختصرات السبل فما خرق الجبال وتنشيف البحيرات عند المهندسين في هذا العصر إلا العوبة بإزاء أدواتهم القوية وآلاتهم الفعالة التي تسد مسد الألوف من الرجال.

أما برزخ السويس فقد اقتضى له من الأموال والرجال والأعمال أكثر مما يقتضي لشق برزخ باناما فإن طوله يزيد على ١٦٤ كيلومترًا وقد كانت طبقات أرضه المجهولة مغطاة برمال سيارة بأضعف ريح ولم يكن فيه طرق ولا ثغر ولا شيء يساعد المهندسين على العمل ما ألجأهم إلى تخطيط كل أمر وإيجاد كل ما يقتضيه ذلك الشق أما برزخ باناما فلا يزيد طوله على ٧٣ كيلومترًا ولا مجهلة في أرضه بل طرقها مخططة وثغورها موجودة والوسائل التي شق بها برزخ السويس معلومة تستعمل بكل سهولة ولا سيما أن اللجنة المؤلفة في باريز لجمع الأسهم المطلوبة لفتح هذا البرزخ قد تمكنت من الحصول على جميع الاكتتابات وهي عبارة عن ٩٥٠٠٠٠ سهم مما حمل موسيو دوليسبس على اقتحام هذا العمل العظيم حيث شددت التجربة عزائمه ولا سيما أن فتحه برزخ السويس هو أعظم من فتح باناما.

فإذا التقى البحر الأحمر بالمتوسط فلا عجب من ملتقى بحري أمريكا لأن الفاصل بينهما جزئي بالنسبة إلى ما كان فاصلًا بين ذينك البحرين اهـ.

تونس

قد شاع قبلًا أن قنصل إيطاليا في تونس زاد نفوره من حضرة وزير تونس الأكبر حتى عمدت دولته إلى إرسال البارجة المدرعة المدعوة رومه غير أن جرائد إيطاليا كذبت ذلك ونددت بعض الجرائد الفرنسوية بذلك القنصل ونسبت إليه العنت والتعصب وأن نفوره المرقوم في غير محله حيث كان مع عدم معرفته بالأمور السياسية يتعاظم كبرًا حتى أرسلت دولته من يفحص أسباب النفرة بينه وبين حضرة الوزير المشار إليه فأنكر عليه سيرته ورؤي أنه مخطئ لأنه شديد التعصب المذهبي سيء الطبع مما ينفر عن دولته الباي الأفخم ولا بد أن يحمل هذا دولة إيطاليا على عزله لأنه إذا بقي في مركزه فلا ريب أنه يعبث بسياستها ويقلل اعتبارها في أعين التونسيين.

(ثمرات) قد أشرنا قبلًا غير مرة أن من مصلحة إيطاليا أن تسالم حضرة الوزير الأكبر المشار إليه وتعامله بالحسنى ليقابلها بهذه المعاملة وإلا فلا يفيد العنت والخروج عن الحدود المطلوب السلوك فيها إلا تأخر السياسة والنفوذ كما لا يخفى.

جزيرة اكريت

نشرت جريدة فينا أن البرنس بسمارك شرع بترتيب رأي لاستبدال جزيرة اكريت بابيروس في مسألة الأراضي المطلوبة لليونان ولا يخفى أن ترك اكريت صادف في الأستانة مقاومة شديدة وقد قالت النورد المطبوعة في بروكلس أننا نجهل صحة ثبوت ما أخبرت

به جريدة فينا لكننا نقتصر الآن على أن نذكّر المطالعين أننا منذ سنتين أي من عهد لجنة برلين أشرنا إلى هذا الرأي لحسم المشكلات.

فرنسا واليونان

ذكرت جريدة فرنسا الرسمية في قسمها غير الرسمي أن القونت روموي وزير جمهورية فرنسا المرسل فوق العادة إلى أثينا قدم للملك جورج الكتابات المؤذنة بتعيينه سفيرًا لديه وقد جدد خطابه الذي خطبه لدى الملك تأكيد إحساسات المحبة التي تقرب الحكومتين فأجابه الملك بأن تأكيداته الموافقة لإحساساته الشخصية تؤثر به باطنًا وأن اليونان بموافقة نصائح أوربا قد اتبعت في مدة التقلبات الماضية الصعبة سياسة ملطفة وأنها ممتنة من الدول العظام لاهتمامهم بتثبيت السلام في المشرق وفي أملها أن تستمر فرنس على نشر نفوذها الكلي لتحقيق آمال الشعب اليوناني اهـ.

مرو

ذكر التيمس أن اللورد دوفرن أخذ يخابر دولة روسيا ليتم الاتفاق بينها وبين إنكلترة بمسألة آسيا الوسطى وأن روسيا لا تبدي أقل صعوبة للتوصل إلى تسوية حبية ويظن إنها تعاهد إنكلترة على عدم الحلول في مرو أما تركمان تكه فلم يزالوا يعنتون الروس فقد استولوا على كثير من ذخائرهم الحربية وقطعوا عليهم الطرق فلم يبق لهم إمكان على جميع الشمل.

متطوعو اليونان

قد علم من أخبار أثينا أن المتطوعين يتقاطرون إليها أفواجًا من ذلك عدد وافر من يونان الأستانة وقبرص ومصر ومرسيليا سافروا إليها بقصد التطوع فقوبلوا بالترحاب والإكرام أما القبرصيون فمع كونهم من أفقر الناس وقد أعيوا الإنكليز أن يربحوا منهم بارةً واحدة فقد أرسلوا إلى أثينا فضلًا عن الرجال بغالًا قوية لجر المدافع وحمل الذخائر في الطرق التي لا تسلك فيها الأفراس وعمد يونان الأستانة إلى عمل قمصان ونعال وجرابات برسم الجنود اليونانية وهكذا فعل يونان مرسيليا فأرسلوا لدولتهم مبلغًا وافرًا من النقود الذهبية.

إيطاليا واليونان

ذكرت البوبولورومانو أن سفير الباب العالي في رومية سأل موسيو كيرولي بطريق الحب عن اللجنة المؤلفة في رومية لإمداد اليونان ضد الدولة العلية فأجابه بأن هذه اللجنة وهمية لا حقيقية لأن كثيرًا من أعضائها الضباط القديمين ولا أحد منهم من ضباط المعسكر الطلياني لأن دولته لا تسمح لأحد أن يخرق مهام إيطاليا ولا أن يعبث بحقوق الغير وقد شكر سفير الدولة العلية موسيو كيرولي على هذا الجواب الذي أبلغه دولته.

ثورة الأكراد

في رسالة برقية من طهران أن الشيخ عبيد الله فتك بالأعجام بجوار أرومية وقتل كثيرًا منهم واستولى على ٣ مدافع وأن الأكراد انسحبوا من الجبال وهددوا أورمية بالهجوم عليها وفي رسالة أخرى من طهران أن الوفد من الحجاج القادمين من مكة المكرّمة لم يزالوا في بغداد لفقد الأمن من الأراضي الواقعة في غرب كيرمانسه حيث أن الفرق الثلاث من هؤلاء الزوار الذين قطعوا تلك الأراضي قد أوقع بهم الأكراد بالقرب من كسرهرين وأبلوهم بالويل فأصابوا نحو ٥٠٠ نفس بين قتلى وجرحى أما حكومة العجم فقد خصصت بعد هذا العمل ٤ ليرات إنكليزية لكل من يقدم عليها برأس كردى وذكر الدالي نيوز أن أكراد العجم الذين كانوا في معسكر الشيخ عبيد الله قد انصاعوا إلى معسكر العجم فضعفت بذلك قوة الشيخ عبيد الله وذكر التيمس أن الجنرال سيبارسالر أبلغ دولة العجم أن الراحة منتشرة في كردستان وأن حمزة أغا وعبيد الله يقدمان خضوعهما قريبًا وأن الأكراد قدموا للعجم غرامة ما تضررت به بسبب ثورتهم.

تسليم صان جورج

ورد تلغراف من ستينه إلى القورسبوندنس بوليتيق أن موسيو رادونيش وزير خارجية الجبل الأسود أبلغ وكلاء الدول في ستينه أن درويش باشا أبى تسليم صان جورج للجنود الجليلة على خلاف المعاهدة العسكرية فطلب أولًا أن ترتب لجنة لتحديد هذا الأمر ترتيبًا نهائيًا أما بوظوبتروفيش فقد أرسل نيقومانوفيش إلى صان جورج للمذاكرة بهذا الخلاف الجديد وقد جاء في رسالة برقية من راغوزا أن دوريش باشا حمل أعيان الألبانيين على إمضاء معروض لمولانا السلطان الأعظم بإظهار عبوديتهم وأنهم مسرورون جدًا من حاكمهم الحالي ثم طلب إلى الفلاحين أن يرجعوا بمدة ثلاثة أيام الذخائر المأخوذة من توسى وقد اتخذ الوسائل اللازمة ليجرد الألبانيين من البنادق التي تحشى من أسفلها

لجنة الطونة

ذكرت جريدة فوسيه أن لجنة الطونة بحثت في جلستها يوم الثلاثاء في البند المتعلق بحرية سفر السفن في الطونة وأن وكيلي النمسا وألمانيا يقولان بحرية هذا السفر لكن إلى حد أبواب الحديد (بورت دوفير) أما بقية الوكلاء فاتفقوا على الاعتراف بأن حرية السفر تكون على طول النهر المذكور.

لجنة الإصلاح في مصر

قد اجتمعت لجنة الاصلاحات المؤلفة من حضرة فخري باشا وقناصل الدول الجنرالية برياسة حضرة رياض باشا فألقى خطابًا بليغًا أبان به ما آلت إليه أحوال مصر وما أجراه منذ ٥ سنين من الإصلاح وأن التجربة أنتجت التحسينات في البلاد المصرية ثم أوضح ثقته بخلوص وكلاء الدول وتأمل أن تراجع القوانين والنظامات وتنقح بما ينتهي إنتهاء حسنًا وقد عين موسيو روزت كاتم أسرار اللجنة المذكورة.

مصر

كتب منها إلى الديبا ما ملخصه قد دخل فصل الشتاء فزال مرض الحمي الذي كان منتشرًا في مصر منذ أسابيع بما يمكّن الغرباء من دخول هذه الديار بالأمن فيجدون مناخًا حسنًا وبلادًا طيبة التربة ومدينة ملأى بالسرور والحظ وقد شعرنا وإن لم يبق لتلك الأيام بأن عصر النحوس الذي قطعته مصر قد انتهى تمامًا فعادت سعادة الأهالي وسويت مسألة الدين الوطني فأمكن أن تنشر الأفراح والمسرات في مصر بدون أن يصرف شيء من أموال أصحاب الديون فإن الملعب الذي شيّده الخديوي السابع فتح أبوابه التي كانت مغلقة منذ مدة فصارت الموسيقى تصدح بنغماتها الشهية والذي يسوغ لكل فرد من الناس أن ينشرح صدرًا بملاهي مصر هو أن هذه المسرات لا تكلف أحدًا شيئًا فلاحًا أو دائنًا لأن ميزانية الأحوال المالية جاءت فوق ما يتأمل فإن الكوبون الأخير دفع بدون أدنى صعوبة حتى أمكن الحكومة تخصيص مبلغ وافر لاستهلاك شيء من رأس المال والسلوك في منهج يؤدي بها إلى التملص من الدين بالكلية ولما وضع نظام الميزانية زعم البعض أن المداخيل لا تكفي بالجهد لدفع الكوبون فلا يمكن بحسب تلك الميزانية أن يبقى منها شيء لاستهلاك الدين لكن ظهر من الحسابات المتقدمة إلى صندوق الدين أن قدر الزائد أكثر من ١٥٦٤٠٥ ليرات إنكليزية تخصصت للاستهلاك بما يكفي لخذل المنددين بالطريقة التي رفعت مصر هكذا بمدة شهور.

الأكراد

قال مكاتب الديبا في الأستانة لم يتقهقر الأكراد كثيرًا كما ذكرت جرائد أوربا وأن سفير العجم في الأستانة يطلب مساعدة الباب العالي الذي تفيده خمود هذه الثورة لأن الأكراد إذا فازوا على العجم فلا بعد أن يثور رفاقهم المستظلون بالراية العثمانية أيضًا لكن أملنا أن تضمحل ثورتهم كالدخان ولا صحة لما قيل من طلبهم الاستقلال بل هم على نوع منه لأن الحكومة العثمانية والحكومة العجمية لم تعارضهم في مهنتهم المخصوصة من النهب وقطع الطرق وكيف ما كان الحال فلا سبب يحملهم على الثورة في البلاد العثمانية ما داموا غير ممتزجين بمسيحيين أو أجانب وليست ثورتهم في بلاد العجم للاستقلال الذي لا مأرب لهم به بل للنهب والسلب فلا بد أن تطفأ نارها بأقرب وقت ويمحى ذكرها كما حصل في العصبة الألبانية ثم إن سفير العجم دعي في هذه الأيام إلى القصر السلطاني وقابل السلطان الأعظم مقابلة طويلة أعقبها صدور أوامر إلى قواد الجنود العثمانية في آسيا أن يمنعوا غارة الأكراد العثمانيين على أراضي العجم وأن لا يدعوا لهم علاقة مع الثائرين ثم إن العجم طلب من روسيا الإسعاف ولا ريب أن ذلك يفيدها ولا يحسن أن يعتبر أثر الإنفاق الظاهر الآن بين بطرسبورج وطهران لأن روسيا لم تقصد من مساعدة العجم للمكافأة على خدمتها لها في الحرب العثمانية الروسية وإذا وجد جند العجم غير قادر على إخماد هذه الثورة فيمكن أن جنود الفوقار الروسية تساعدهم على أنه لا يبعد اتحاد روسيا والعجم والأتراك على الأكراد لإخماد ثورتهم لأنهم لم يزالوا يقلقون سلام الحدود وراحتها اهـ.

دمشق الشام في محرّم سنة ٩٧ (الرسالة الأولى)
نفثة مصدور أو شكوى فضولي

قد انحل والحمد لمن أنعم بالحل ذلك الجسم الذي أطلع تشكيله في عالم السياسة غيومًا متكاثفة بعضها فوق بعض وأثر ذكره في قلوب أهل الحل والعقد تأثير الزلزلة في رميم الأرض. أعني به الأسطول الحربي الذي قضى عدل الغرب بتأليفه حفظًا للحقوق وصونًا للأعراض وحقنًا للدماء.....

ولما فاز بالمغنم رعاة الغنم تظاهر القائمون بناصرهم (استغفر الله) القائمون بأمر العدل الذابّون عن حوضه بالرضى عن سياسة الباب العالي السلمية التي شفّت عن صفاء نيته وحسن طويته.

وبعد، فقد بقي علينا أن نعلم هل يعادونا ذلك الشتاء برعد القاصف وبرقه الخاطف واجل فإني وإن كذب ظني أرى هذا السكون وميض نار يعج ضرامها عند ختام المشورة وإنفاذ الحكم بما يقتضيه الذكاء

القورتشاقوفي والدهاء البسماركي والمهارة الغلادستونية والحكمة الغامبتانية. ولعمري أن هؤلاء السياسة الكرام والفلاسفة الفخام لا يعدمون مشكلة يتخذونها وسيلة تنفيذًا لأهوائهم وتسهيلًا لنوال ما يرغبون على أننا نراهم يتظاهرون بدعوى الإصلاح وهم عن إصلاح شؤونهم عاجزون ويدعون رفع منار المدينة ويرددون ذكر الحرية وهم في كل أمر يستبدون يعاكسون ويعارضون يختلقون ويقترحون والله عليم بما يبدون وما يكتمون.

فيا نصراء الحق وحلفاء العدل وخادمي الإنسانية ورافعي منار المدنية والحرية نداء طفيلي يكلمكم بقلب كليم من شدة البلوى ويخاطبكم بصوت ضعيف من تردد الشكوى قائلًا أن الذي أولاكم فولاكم وأرشدكم فأعطاكم وأناركم بنور العقل وأنزلكم منزلة وليّ الحزم والفضل قد خاطب خياركم بأن يكون توقيع حكمه بين الناس بالعدل فما بالكم أنعم الله بالكم تبيتون في حدس ووسواس وتصبحون في فكر وإيجاس لا تهنون بطعام تأكلونه وشراب تشربونه وثوب تلبسونه وفراش توسدونه حتى كأنكم للخلاف خلقتم وعلى الخصام فطرتم وحتى

* كأن الله صيّركم ملوكًا * لئلا تعدلوا ولأن تجوروا *

أيليق بكم أن تموتوا وقلوبكم مفعمة بالبغضاء مملوءة بالضغينة والشحناء أولم تعلموا أنكم كلكم بشر وأنكم جميعًا لميتون أولم يأتكم نبأ الماضين كيف ملكوا البلاد وأطاعوا العباد وافتتحوا القلاع وعمروا البقاع وبنوا المعاقل وشادوا الحصون ونشروا على وجه البسيطة أعلام العلوم والفنون وما فرحوا بما أوتوا حتى فاجأهم الموت بغتة من حيث لا يشعرون.

فتذكروا هداكم الله ما مضى على أسلافكم ان في ذلك لعبرة لكم والله أن تجتنبوا أكل طمع يدفعكم إليه غرور النفس فيبعثكم على انتهاك الحرم وإباحة ما هو محرّم فليصف كل منكم لأخيه نيته ووده ويرعى حرفته ويحفظ عهده.

هذه هي نفثة الفضولي قد ضاق عن استيعابها جنانه ولم يستطع كتمها لسانه فاستخدم لإباحتها بنانه وهو على علم بأنها لا تجلب خيرًا ولا تدفع ضيرًا ولكن

من لم يكن حزنًا على حزن السوى
ما ساغ أن يعزى إلى الإنسان
حق الطبيعة أن ترق لعضوها
إن راح عانى ذلة وهوان

العدلية

هي كلمة اشتقت من العدل فكان عليها مدار أمور الجمهور ولما أراد الباب العالي أن يظهر للعالم حسن مقاصده وميله نحو الإصلاح المطلوب اعتنى بتنظيم هذه الدائرة أكثر من سواها واجتهد بأن عيّن لها مأمورين من ذوي اللياقة والأهلية والاستقامة ولكن فاته أن المستقيمين في عصرنا (وإن سماه كثيرون عصر النور) هم نفر قليل نعده عد الأصابع.

اتنظمت عدلية الشام فبشرنا النفس بنيل المرام وصرنا نرى من أعمال مأموريها ما لم نرى أمور حسمت. مشاكل فضّت. قيود انتظمت. غرف فرشت. قوانين وضعت. عيون قرب قلوب طابت. ألسن شكرت. وما لبثنا أن رأينا.

عيونًا بكت. وألسنًا شكت. وقلوبًا يئست. ووجوهًا عبست. وأمنية سلبت. وأكفًا رفعت. ومحاضر تقدت. وأوامر صدرت .فصل النائب وأعقبة المفتش فرئيس دائرة الجزاء فالمدعى العمومي فمعاونه على أن انفصال حضرة المفتش المشار إليه قد أدت إلى كدر كثيرين فإنه (والحق جدير بالقول) من أحرص الناس على إحقاق الحق وأقدمهم على إعلاء كلمته شريف النفس بعيد الهمة محب للاستقامة والعدالة وقد تعين خلفًا له حضرة رفعت بك رئيس محكمة تجارة الشام سابقًا وحضر في هذا الأسبوع لمحل مأموريته وزار جميع الدوائر التي تحت نظارته ولام رؤساء الأقلام على ما رآه من عدم انتظام القيود وقد سرّنا ظاهر هذا الانتباه منه وكاد يبعثنا على إسداء الشكر له لو لم تمنعنا ذكرى العادة.

أما دائرة الحقوق في المحكمة الابتدائية فقد انتظمت انتظامًا أوجب ثناء الناس على حضرة رئيسها الحالي فإنه باذل جهده في تسمية المصالح على المحور المطلوب نزعة لم يسبقه إليها أحد من أسلافه.

إدارة البوسطة في الشام

قبلا كان ورد رقيم من لدن نظارة البوسطة والتلغراف في دار السعادة إلى جانب عزتلو إميل أفندي رئيس مديري البوسطة والتلغراف في سورية ينبئه به بظهور طوابع بوسطه (تمبر) مزورة ألصقت على عدة كتب أرسلت من الشام إلى دار السعادة ويأمره بإجراء التحقيق عن ذلك وإظهار الحقيقة بأن يسرع بالذهاب إلى الشام بغتة ويختم على صندوق البوسطة ويمنع مداخلة مأموريها في الأمور حتى يتم التحقيق فجاء الشام وأجرى ما أمر به وبعد أن أقام مدة أيام صرفها بالتحقيق والتدقيق قدم لمجلس إدارة الولاية خلاصة ما وقف عليه وعاد إلى مركزه مأموريته وقد بلغني الآن أن المجلس برأ ساحة المدير جناب رفعتلو حلمي أفندي لعدم وجود شبهات تحسب مدارًا للحكم بوجود حيلة أو دسيسة واكتفى بفصل مأمور البوسطة جناب عبدالرّحيم أفندي لثبوت وقوع تكاسل منه بإيفاء وظيفته وفي رسالة أخرى أنبئكم بتفصيل الخبر

منثورات

ورد أمر من نظارة المالية الجليلة بلزوم تشكيل لجنة تؤلف من بعض أمراء العسكرية ومتحيزي مأموري الملكية للتحقيق عما جميع بأثناء المحاربة من الإعانة وإلى أين صُرف وقد تشكلت هذه الجمعية وباشرت بالتحقيق فنسأل الله هدايتها إلى أقوم طريق.

قد صدر أمر الولاية الجليلة بإلغاء قوميسيون المهاجرين الذي لم نحفظ من الذكر له سوى الإسم.

(عبد القادر قباني)